This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

وسوف نتطرق في هذا المبحث إلى ظاهرة التناص من خلال التراكيب القرآنية في شعر أبي العتاهية الزهدي، ويظهر هذا التناص من خلال التراكيب القرآنية ، ودورها في إنتاج الدلالة وتوجيهاتها، وتفاعلها مع الحدث داخل النص الشعري فتعطي له قيمة دلالية ، ونعني به ما تعدى اللفظة الواحدة ، وشمل آية كاملة أو جزءا منها ، ويؤدي وظيفة مماثلة ، أو ما اشتمل على آية أو جزءٍ منها مع التباعد بين الألفاظ القرآنية في النص الشعري ، أي يزيد وينقص الشاعر من الآية.

* قال أبي العتاهية من البسيط :

الحمد لله يقضي ما يشاء ولا يُقضَى عليه وما للخلق ما شاءوا (١)

الشاعر يحمد الله على قضاءه و قدره ويعترف بفضله وقوّته وهو في تناص مع كل آيات الحمد في القرآن الكريم ونذكر منها: « الْحَمْدُ للّه رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ...»(٢) و«...هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ للَّه رَبِّ الْعَالَمِينَ... »(٣) و« الْحَمْدُ للَّه الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ... »(٤).

* وقال من الكامل :

والليلُ يذهبُ والنهار وفيهما عبرٌ تمرُ وذِكْرَةٌ لِأُولِي النُهى (٥)

يدعوا الشاعر أصحاب العقول إلى تذكر الموت وأنه آت لا محال فهو يقول هاهي الأيام تنقضي يوم بعد يوم والآجال تدنوا و تقترب فهل من مذّكر؟ و اقتبس عبارة (اؤلي النهى) من الآية الكريمة « كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُوْلِي النُّهَى »(٦) وهنا نلاحظ

١- الديوان : ص٥٠.

٢- سورة الفاتحة : الآية ٠١ .

٣- سورة غافر : الآية ٦٥ .

٤- سورة الأنعام : الآية ٠١.

٥- الديوان : ص١١.

٦- سورة طه، الآية٥٤ .

This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

روعة التناص حيث أخرج الآية من سياقها ووظفها إلى سياق مغاير فأعطت للبيت قوة في العبارة وتأثيرا في المتلقي لما يحمله النص القرآني من جمال في العبارة و قوة تأثير في [illegible]

* وقال من الوافر :

وإنّ لكُلّ مُطّلَعٍ لَحَدّاً وإنّ لكُلّ ذي أجَلٍ كتابَا (٧)

هنا الشاعر في حالة تناص مع الأية الكريمة « وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ»(٨) حيث أخرجها من يساق دفاع رب العالمين على رسوله الكريم بعد اتهام اليهود له بأنّ همّه تزوج النساء فقط، إلى باب النصح و الإرشاد و التذّكرة بالموت.

* وقال من المنسرح :

الموتُ حَقٌ والدَّارُ فانِيةٌ وكُلُّ نفسٍ تجزَى بِمَا كَسَبَتْ (٩)

الشاعر في تناص واعي ومباشر مع الآية الكريمة « الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ »(١٠) فهنا الشاعر يذكّر كل غافل بأن بعد الموت حساب وستجزّي كل نفس بما كسبت.

* وقال من مجزوء الكامل :

هَوّنْ عَلَيكَ مَضايقَ الدُّنيَا تَعُدْ سُبُلاً فجاجَا (١١)

وهنا تناص مباشر مع قَوْله تَعَالَى :« وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا »(١٢) إلا أن الشاعر برع في استعمالها في موضع وسياق مختلف فأجاد و أبدع.

٧- الديوان : ص١٦.

٨- سورة الرعد : الآية ٣٨ .

٩- الديوان : ص٣٥.

١٠- سورة غافر : الآية ١٧ .

١١- الديوان : ص٥٧.

١٢- سورة نوح : الآية ١٩-٢٠ .

This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

وهنا الشاعر يوجّه النصيحة لكل غافل أو متغافل بأن يترك نعم الدنيا الزائلة ويستعد ليوم القيامة يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلّا من أتى بقلب سليم. وهو في حالة تناص مع قوله تعالى:«.. كَلَّا وَالْقَمَرِ*وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ*وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ * إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ... »(١٤) فهو يوجه القارئ بطريقة غير مباشرة إلى سورة المدثر وما فيها من وعيد للغافلين عن ذكر الله و المنغمسين في لذات الدنيا.

* وقال من السريع :

ألا إلى الله تصير الأمور وما أنتِ يا دنياي إلا غرور (١٥)

الشاعر في تناص مع الآية الكريمة «...صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ »(١٦)، وكأنه يقول الطريق الحق هو الطريق المستقيم وأما الدنيا وزخرفها فهي لعب وغرور.

* وقال من الطويل :

نَمُوتُ جَمِيعاً كُلّنا، غيرَ ما شكٍّ وَلا أحَدٌ يَبقَى سِوى مالك المُلْك (١٧)

وهنا أيضا في تناص مع الآية الكريمة « قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»(١٨) فالشاعر يحيلنا إلى الآية الكريمة وما فيها من قوة الله وعظمته.

* قال من السريع :

ويُرزَقُ الإنسانُ مِنْ حيثَ لاَ يرجُو وأحياناً يضلُّ الرَّجَا (١٩)

١٣- الديوان : ص٩٥.

١٤- سورة المدثر : الآية ٣٢-٣٣-٣٤-٣٥.

١٥- الديوان : ص١٠٢.

١٦- سورة الشورى : الآية ٥٣.

١٧- الديوان : ص١٥٣.

١٨- سورة آل عمران : الآية ٢٦.

١٩- الديوان : ص٠٧.

This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

ونلاحظ أن أبا العتاهية في تناص مباشر مع الآية الكريمة "وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ " (٢٠) إلا أنه غيّر لفظة يحتسب بيرجو لتناسب مراده و

* قال من الكامل :

وَهُوَ الخَفِيُّ الظاهِرُ المَلِكُ الَّذي هُوَ لَم يَزَل مَلِكاً عَلى العَرشِ استَوى (٢١)

وهنا أيضا نلحظ تناصا واضحا جليا مع الآية الكريمة « الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى »(٢٢) فقد استعان بالآية الكريمة الإظهار قوة الله وعظمته و استوائه على العرش إلا أنه غيّر لفظة الرَّحْمَنُ بلفظة مَلِكا لتوافق سياق البيت و تحافظ على وزنه.

* وقال من الطويل :

إذا ما خلوْتَ الدّهرَ يوْماً فلا تَقُلْ خَلَوْتَ ولكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ

ولاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ يغفِلُ ما مضى وَلا أنَ مَا يخفَى عَلَيْهِ يغيب (٢٣)

يذكّر الشاعر أصحاب المعاصي و الذنوب بأنّ هناك ربّ يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور، وأن الله رقيب فوق عباده، فهو في تناص مباشر مع الآية الكريمة « وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ»(٢٤) وهنا أيضا الشاعر في تناص واع مباشر مع الآية السابقة الذكر.

* وقال من مجزوء الكامل :

يا نَفسُ توبي قَبلَ أَن لا تَستَطيعي أَن تَتوبي

وَاستَغفري لِذُنوبِكِ ال رَحمَنَ غَفارَ الذُنوبِ (٢٥)

هنا يخاطب أبا العتاهية نفسه ويأمرها بالتوبة إلى الله قبل حضور الأجل و فوات الأوان و الشاعر في تناص غير مباشر مع الآية الكريمة « يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ

٢٠- سورة الطلاق : الآية ٠٢-٠٣.

٢١- الديوان : ص١١.

٢٢- سورة طه : الآية ٠٥.

٢٣- الديوان : ص١٧.

٢٤- سورة إبراهيم : الآية ٤٢.

٢٥- الديوان : ص٣٠.

إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ »(٢٦) كأنه استحضر الحوار الذي وقع بين العزيز و زوجته في قصة سيدنا يوسف عليه السلام. ووظفه في حواره مع نفسه.

مَنْ لم يَسَعْهُ الكَفافُ مُقْتَنِعاً ضاقتْ عَلَيْهِ الدّنيا بِما رحُبَتْ (٢٧)

This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

هنا نلحظ تناصا جميلا فقد استعار شاعرنا الآية الكريمة ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾(٢٨) فترك القارئ يربط بدهنه بين ما وقع في عزوة حنين وما يقصده الشاعر.

* وقال من المجتث :

تموتُ فرداً و تأتي يومَ القيامةِ فَرْدَا (٢٩)

هنا الشاعر وقع في تناص واضح ومباشر مع الآية الكريمة﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾(٣٠) استعان بهذه الآية لتوكيد المعنى وتقويته، إلا أن الشاعر نقل الخطاب من صيغة الجمع لصيغة المفرد.

* وقال من الخفيف :

ليتَ شعري فكيف حالُكِ يا نفسُ غداً بينَ سائقٍ وشهيد (٣١)

يعظ الشاعر نفسه ويذّكرها بالموت مقتبسا ذلك من الآية الكريمة " وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ " (٣٢)، فهو في تناصٍ مباشرٍ واعٍ مع الآية السالفة الذكر.

* وقال من الخفيف :

هُوَ رَبِي وَحَسبي اللهُ ربي فَلَنعمَ المَولَى وَنعمَ النَّصيرُ (٣٣)

٢٦- سورة يوسف : الآية ٢٩.

٢٧- الديوان : ص٣٦.

٢٨- سورة التوبة : الآية ٢٥.

٢٩- الديوان : ص٧٣.

٣٠- سورة مريم : الآية ٩٥.

٣١- الديوان : ص٧٥.

٣٢- سورة ق : الآية ٢١.

٣٣- الديوان : ص٩٠.

This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

* وقال من مجزوء الوافر :

رأَيتُ المَوتَ لا يُبقي عَلى أَحَدٍ وَلا يَذَرُ (٣٦)

يشبه الشاعر الموت بنار جهنم فهي لا تبقي ولا تدر، كالموت فهي لا تبقي على أحد، فهو في تناص مع قول الله سبحانه وتعالى: ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾(٣٧).

* وقال من الطويل :

أَلا إِنَّما الدُنيا مَتاعٌ غُرورِ *** وَدارُ صُعودٍ مَرَّةٍ وَحُدورِ (٣٨)

نلحظ تناصا مباشرا مع قول الله تعالى في سورة آل عمران:﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (٣٩)، وكذلك مع قوله سبحانه في سورة الحديد: ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ متاع الْغرورِ﴾(٤٠).

* و قال من الكامل :

للهِ عاقبةُ الأمورِ جميعَا أَخشَى التَّفرُقَ أَن يَكُونَ سَرِيعَا (٤١)

٣٤- سورة الأنفال : الآية ٤٠.

٣٥- سورة الحج : الآية ٧٨.

٣٦- الديوان : ص٩٧.

٣٧- سورة المدثر : الآية ٢٥-٢٦-٢٧-٢٨.

٣٨- الديوان : ص١٠١.

٣٩- سورة آل عمران : الآية ١٨٥.

٤٠- سورة الحديد: الآية ٢٠.

٤١- الديوان : ص١٣٥.

This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

هنا نجد الشاعر في تناص مباشر مع قوله تعالى : ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾(٤٢) وقوله﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾(٤٣)

* وقل من البسيط :

إِنْ قَدَّرَ اللهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاَ وَكَيْفَ نَجْهَلُ أَمْرًا لَيْسَ مَجْهُولاَ (٤٤)

هنا الشاعر في تناص مباشر مع قول الله سبحانه ﴿وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(٤٥).

* وقال من الطويل :

فلا تَحسَبَنَّ اللَهَ يَخلُفُ وَعدَهُ بِما كانَ أَوصى المُرسَلينَ وَأَرسَلا (٤٦)

فالشاعر في تناص مباشر مع قول الله سبحانه﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾(٤٧).

* وقال من المتقارب :

طغَى الناسُ حتى رأيتُ اللَّبيبَ فِي غَيِّ طُغيانه يعْمهُ (٤٨)

هنا الشاعر في تناص مباشر مع عديد آيات القرآن الكريم نذكر منها :﴿الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون﴾(٤٩). والآية:﴿ونذرهم في طغيانهم يعمهون﴾(٥٠). فحول صيغة الجمع في الآيات الكريمة إلى المفرد وذلك على حسب حاجته النحوية و الدلالية.

٤٢- سورة لقمان: الآية ٢٢.

٤٣- سورة الحج: الآية ٤١.

٤٤- الديوان : ص١٧٣.

٤٥- سورة الأنفال: الآية ٤٢.

٤٦- الديوان : ص١٨٠.

٤٧- سورة إبراهيم : الآية ٤٧.

٤٨- الديوان : ص٢٤٤.

٤٩- سورة البقرة : الآية ١٧.

٥٠- سورة الأنعام : الآية ١١٠.

This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

الشاعر في تناص مباشر مع الآية الكريمة ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾(٥٢) وكذلك الآية الكريمة ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ﴾(٥٣).

* وقال من الطويل :

أَلَمْ ترَ أنَّ اللهَ يكفي عبادَهُ فحسبُ عبادِ اللهِ باللهِ كافيَا (٥٤)

الشاعر هنا في تناص مباشر مع الآية الكريمة ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (٥٥).

٥١- الديوان : ص٢٤٦.

٥٢- سورة الحاقة : الآية ١٨.

٥٣- سورة آل عمران : الآية ٥.

٥٤- الديوان : ص٢٥٥.

٥٥- سورة الزمر: الآية ٣٦.

This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

وصور تحول في دلالات الشعر العربي الحديث من خلال تراكيب الإحالية الشريفة أو معانيها في شعر أبي العتاهية، ويظهر هذا التناص من خلال دخول الشاعر في تفاعل نصي مع الحديث الشريف أو معناه، ودوره في إنتاج الدلالة وتوجيهاتها، وتفاعلها مع الحدث داخل النص الشعري فتعطي له قيمة دلالية ، ونعني به ما تعدى اللفظة الواحدة ، وشمل جزءا من الحديث أو الحديث كاملا أو معناه ، ويؤدي وظيفة مماثلة.

لكل داء دواء عند عالِمِه مِن لم يكن عالِما لم يدرِ ما الداءُ (٥٦)

وقال في هذا المعني من بحر الكامل :

الموت داء ليس يدفعه الدوا ءُ إذا أتى ولكل جنبٍ مصرعُ (٥٧)

نلاحظ الشاعر في حالة تناص داخلي بين البيت الأول و الثاني، وتناص خارجي مباشر مستمدا من حديث الرسول محمدا صلي الله عليه وسلم: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً »(٥٨)

* قال من مجزوء الكامل :

للمرء رزق لا يموت وإن جهد الخلائق دون أن يفنى (٥٩)

والشاعر يعتقد اعتقاد أهل السنة و الجماعة بأن لن يموت أحد حتى ينقضي أجله، ويستوفي رزقه، وهذا ما جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن روح القدس نفث في روعي أي– في قلبي– أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها)، وثبت في الحديث الصحيح الذي رواه الشيخان من حديث عبد الله بن مسعود في قصة خلق الإنسان في بطن أمه أنه يأتيه الملك بعد أن يكون أربعين يوماً نطفة، ثم أربعين يوماً علقة، ثم أربعين يوماً مضغة، وهي مائة وعشرون يوماً أي: (أربعة أشهر)، فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد، وجاء في اللفظ الآخر: يا رب! ما

---

٥٦ – أبو العتاهية: الديوان : ص ٠١.

٥٧ – الديوان : ص ١٢٥.

٣– البخاري : الطب (٥٦٧٨) .

٥٩ – الديوان : ص ٠٨.

This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

وقال في هذا المعني من بحر البسيط:

يا راعي النفس لا تُغفل رعايتها فأنت عن كلّ ما استرعيت مسئول (٦٢)

الشاعر هنا في حالة تناص داخلي بين البيت الأول و الثاني وفي تناص خارجي مع حديث الرسول محمد عليه الصلاة والسلام : حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالأمير الذي على الناس راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وهي مسئولة عنه، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته" (٦٣)

* وقال من السريع :

والله للناس بأعمالهم وكلّ ناوٍ فله ما نوى (٦٤)

وقال أيضا من بحر الهرج :

وما للمرء إلا ما نوي في الخير أو قدّم (٦٥)

البيتين في تناص داخلي لهما معنا واحدا وهما في تناص واضح مع الحديث المشهور للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : (عَنْ أَمِيرِ المُؤمنِينَ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ تعالى عنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ: إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ

٦٠- رواه الشيخان البخاري ومسلم في الصحيحين.

٦١ – الديوان : ص ٠٩.

٦٢- الديوان : ص ١٦٥.

٦٣- البخاري (٢٦٠٠، ٨٥٣، ٦٧١٩)، مسلم (١٨٢٩).

٥- الديوان : ص١٠ .

٦٥- الديوان : ص ٢١٠.

كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ
امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ)(٦٦)
This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message
مالك من الدنيا مالا تعدُّه على خير ما تعطيه منها وتقتات (٦٧)

وقال في موضع أخر من بحر الطويل أيضا :

إذا ازددت مالا قلت مالي وثروتي ومالك إلا الله و الحسنات (٦٨)

وقال من بحر الهرج :

ألا إنّما مالي الّذي أنا منفق وليس لي الذي أنا تاركه (٦٩)

ونلاحظ من هذه الأبيات الثلاث تناص غير مباشر خفي لحديث الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة و أزكى التسليم عن عائشة رضي الله عنها : أَنَّهُمْ ذَبَحُوا شَاةً ، فَقَالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم «مَا بَقِيَ مِنْهَا» ؟ قالت : مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلاَّ كَتِفُها . قَالَ : «بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرُ كَتِفِهَا» [خرّجه الترمذي] . (٧٠)

* وقال من المنسرح :

حسبك ما قد أتيت متعمدا فاستغفر الله ثم لا تعد (٧١)

ونلاحظ أن الشاعر في تناص مباشر مع حديث « إذا أذنب العبد فقال اللهم اغفر لي يقول الله أذنب عبدي ذنبا فعلم أن له ربا يأخذ بالذنب ويغفر الذنب » الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة وقال صلى الله عليه و سلم « ما أصر من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة »(٧٢).

* وقال من الكامل :

أم ما تقول إذا ظعنت إلى البلى وإذا خلى بك منكر ونكير (٧٣)

٦٦- رواه الشيخان البخاري و مسلم.

٦٧- الديوان : ص ٣٥.

٢- الديوان : ص ٤٥.

٦٩- الديوان : ص ١٦٣.

٧٠ – خرّجه الترمذي

٥ — الديوان :ص ٣٦.

٦- أخرجه الترمذي من حديث أبي بكر وقال غريب وليس إسناده قوي.

٧ – الديوان : ص٨٦.

This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

وهنا الشاعر يوجه خطابه إلى المقبلين على الدنيا ناسين أو متناسين القبر وضمته وهذا المعنى مستمدا من الحديث الذي رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِنَّ الْمَيِّتَ يُوضَعُ فِي قَبْرِهِ وَيُوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ إِذَا انْصَرَفُوا أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ لِأَحَدِهِمَا الْمُنْكَرُ وَالْآخَرُ النَّكِيرُ ، فَيَقُولَانِ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟ فَيَقُولُ مَا كَانَ يَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. فَيَقُولان: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ، ثُمَّ يُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: نَمْ، فَيَقُولُ: أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي فَأُخْبِرُهُمْ، فَيَقُولَانِ: نَمْ كَنَوْمَةِ الْعَرُوسِ الَّذِي لا يُوقِظُهُ إِلا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ. وَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا قَالَ : سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ فَقُلْتُ مِثْلَهُ لا أَدْرِي . فَيَقُولَانِ : قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ ، فَيُقَالُ لِلأَرْضِ : الْتَئِمِي عَلَيْهِ ، فَتَلْتَئِمُ عَلَيْهِ ، فَتَخْتَلِفُ فِيهَا أَضْلاعُهُ ، فَلا يَزَالُ فِيهَا مُعَذَّبًا حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ)(٧٤) والحديث حسنه الألباني.

* وقال من بحر الرمل :

و أرض للناس بما ترضي به واتبع الحق فنعم المتبع (٧٥)

وقال من مجزوء الرمل :

ابغ للناس من الخير كما تبغي لنفسك (٧٦)

وقال من الطويل :

لا خير في من ظل يبغي لنفسه من الخير مالا يبغي لأخيه (٧٧)

الشاعر في هذه الأبيات في تناص داخلي يطلب من الناس حب الخير للناس كما يحبون لأنفسهم وهو مستمد معنى أبياته من الحديث أنس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)(٧٨). رواه البخاري ومسلم.

٧٤- محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، الجامع الصحيح سنن الترمذي (١٠٧١)، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي – بيروت- لبنان.

٧٥- الديوان : ص ١٣٠.

٧٦ – الديوان : ص ١٥٩.

٤- الديوان : ص ٢٤٦ .

٧٨- رواه البخاري ومسلم.

This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

والمشروع للمؤمن أن يحترم أخاه إذا اعتذر إليه ويقبل عذره إذا أمكن ذلك ويحسن به الظن حيث أمكن ذلك حرصاً على سلامة القلوب من البغضاء، و رغبة في جمع الكلمة و التعاون على الخير»(٨٠) . وهناك حديث صحيح يدل على التماس العذر، وهو عن سعد بن عبادة رضي الله عنه قال:"...ولا أحد أحب إليه العذر من الله، و من أجل ذلك بعث المبشرين و المنذرين..."(٨١)

* وقال من بحر الكامل :

كل أمريء فكما يدين يدان سبحان من لم يخل منه مكان (٨٢)

الشاعر في تناص مباشر واع جلي، مع حديث الرسول الأكرم عليه صلوات الله و بركاته حيث قال صلى الله عليه وسلم: (البِرُّ لا يَبْلَى، وَالإِثْمُ لَا يُنْسَى، وَ الدَّيَّانُ لَا يَمُوتُ، فَكُن كَمَا شِئتَ، كَمَا تَدِينُ تُدَانُ)(٨٣) .

* وقال من بحر الوافر :

أَؤَمِّلُ أَنْ أخلَّدَ والمَنايا يَثِبْنَ عليَّ مِنْ كلِّ النَّواحي

وَما أدْري إذا أمْسَت حيّا لعلّي لا أعيش إلى الصَّباح (٨٤)

وهنا الشاعر في تناص مباشر واضح جلي كأني بحديث النبي صلى الله عليه وسلم، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال :

٧٩- الديوان : ص ١٧٧.

١- نشر في جريدة المسلمون العدد ٥٣٠ يوم ١٤١٥/١/٣٠هـ، المملكة العربية السعودية.

٢- رواه البخاري(٧٤١٦). و مسلم(٢٧٦٠).

٨٢- الديوان : ص ٢١٩.

٨٣- الحديث أخرجه : أبو نُعيم والديلمي من حديثه، انظر كتاب : شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي ، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، بتحقيق محمد عثمان الخشت ، دار الكتاب العربي — بيروت- لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

٨٤ - الديوان : ص٦١ .

This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

"كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل" (٨٥) ، وكان ابن عمر يقول" :إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء"... و التناص مع كلام ابن عمر رضي

* وقال من السريع :

يَفْخَرِ النَّاسُ بأحسابِهِمْ فإنَّما النَّاسُ تُرابٌ ومَا (٨٦)

نلاحظ أن الشاعر في صدر البيت في تناص مع الحديث التالي حدثنا أحمد بن حفص قال حدثني أبي حدثني إبراهيم بن طهمان عن الحجاج عن قتادة عن يزيد بن عبد الله عن عياض بن حمار أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد ". (٨٧)

أما عجز البيت فهو في تناص مع الحديث التالي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله تبارك وتعالى: خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، منهم الأحمر، والأبيض، والأسود، وبين ذلك، والسهل والحزْنُ، والخبيث والطيب ". (٨٨)

إذا اعتمد أبو العتاهية في شعره الزهدي على التناص المباشر مع أحاديث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، ليعطي لأبياته قوة في اللفظ، ورفعة في المعنى، وحلاوة في الأسلوب، و إيقاعا في الموسيقى، فكان شعره قويا مؤثرا يهز القلوب.

* و قال من الوافر :

وتخلو بالمعاصي وهو دانٍ إليكَ وليسَ تخش من لقاهُ (٨٩)

الشاعر هنا في تناص مع الحديث الذي رواه أَبو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ" :يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى

---

٨٥ – البخاري، الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم :صحيح البخاري، حققه :عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 ، ج7 .

٨٦ – الديوان : ص٠٧ .

٨٧ – رواه مسلم.

٨٨ – أخرجه الترمذي.

٨٩ – الديوان : ص١٤ .

ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ فَيَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ.(٩٠)

nitro
This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

* وقال من الرمل :

كل نفس ستقاس مرّة كرب الموت فللموت كرب (٩١)

هنا الشاعر في تناص مع الحديث الذي يصف كربة الموت (حديث مرفوع) أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ الأَصْبَهَانِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ الشَّيْبَانِيُّ بِالْكُوفَةِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْخَضْرُ بْنُ أَبَانٍ الْهَاشِمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو هَدِيَّةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ الْعَبْدَ لَيُعَالِجَ كَرْبَ الْمَوْتِ وَسَكَرَاتِ الْمَوْتِ ، وَإِنَّ مَفَاصِلَهُ لَيُسَلِّمُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ تَقُولُ عَلَيْكَ السَّلامُ تُفَارِقُنِي وَأُفَارِقُكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ(٩٢). حديث متفق على صحته .

* وقال من المتقارب :

ودع ما يريبك لا تأته وجره إلى كل ما لا يريب (٩٣)

الشاعر في تناص مع الحديث التالي: عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سِبْطِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَيْحَانَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ:حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "دَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيبُكَ ." (٩٤)

* وقال من المديد :

لَيتَ شِعري عَلى لِساني أَيَقوى يَومَ عَرضي أَن يَرُدَّ الجَوابا (٩٥)

هذا البيت في تناص غير مباشر مع حديث البطاقة عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(إِنَّ اللَّهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَقُولُ أَتُنْكِرُ مِنْ

٩٠- البخاري (١/٣٨٤ ، رقم ١٠٩٤).

٩١ – الديوان : ص٢١ .

٩٢- أخرجه البخاري ومسلم .

٩٣- الديوان : ص٢٦ .

٩٤- رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ رقم: ٢٥٢٠ ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٩٥- الديوان : ص٢٨ .

This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

السِّجِلاتُ وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ فَلا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ) (٩٦) حديث صحيح

* وقال من الكامل :

مَن كانَتِ الدّنْيا أكبرَ هَمّهِ نَصَبَتْ له من حبّها ما يُتعِبُهْ (٩٧)

الشاعر في هذا البيت في تناص مباشر مع الحديث التالي: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنْ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ"(٩٨).

* وقال من الطويل :

فَحَتّى مَتى حَتّى مَتى وَإلى مَتى يَدومُ طُلوعُ الشَمسِ من غُروبُها. (٩٩)

الشاعر في تناص مباشر مع الحديث الذي رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ ، آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا ، فَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا سورة الأنعام آية ١٥٨ ")). (١٠٠)

* وقال من الطويل :

والأرْضُ طَيّبَةٌ وكلُّ بَني حَوّاءَ فيها واحِدٌ نَسَبُهْ (١٠١)

٩٦- رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ رقم: ٢١٢٧.

٩٧- الديوان : ص٣١ .

٩٨- الترمذي (٤/٦٤٢ ، رقم ٢٤٦٥) .

٩٩ – الديوان : ص٣٢.

١٠٠- رواه البخاري (٧١٢١).

١٠١ – الديوان : ص٣٢.

This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

، وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَاب). (١٠٢)

* وقال يرد على رجل من كنانة تفاخر عليه بأهله:

دَعْنِي من ذِكْرِ أبٍ وجَدٍّ ونَسَبٍ يُعْلِيكَ سُورَ المجدِ

ما الفخر إلا في التُّقى والزُّهدِ وطاعةٍ تعطي جنان الخلْد (١٠٣)

وهاهو أبو العتاهية في تناص مع بعض ما جاء في خطبة الوداع للرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال: (أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، كُلُّكُمْ لِآدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ وَلَيْسَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ، قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ). (١٠٤)

* وقال من الرمل :

كُن لِما قَدَّمتَهُ مُغتَنِماً لا تُؤَخِّر عَمَلَ اليَومِ لِغَـد (١٠٥)

وهنا الشاعر في تناص مباشر مع الحديث التالي: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، قال : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ:" لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ لِغَدٍ ، فَإِنَّك لَا تَدْرِي مَا فِي غَدٍ " (حديث موقوف). (١٠٦)

* وقال من المديد :

عامِلِ النَّاسَ برأْيٍ رفيقٍ والقَ مَنْ تلقى بوجهٍ طليقِ (١٠٧)

١٠٢- أخرجه الترمذي (٣٨٩٠).

١٠٣ - الديوان : ص٦٢.

١٠٤- أخرجه الترمذي (٣٠٨٧).

١٠٥ - الديوان : ص٦٥.

١٠٦- موسوعة الحديث، رقم الحديث: ٣٤٥٦٦.

١٠٧- الديوان : ص١٤٧.

فالشاعر في تناص مباشر مع الحديث عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: « أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ الْجَنَّةَ تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ
This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

* وقال من مجزوء الرجز:

مَنْ سالَمَ الناسَ سلِمْ مَنْ شاتَمَ الناسَ شُتِمْ (١٠٩)

والشاعر في تناص غير مباشر مع الحديث الذي أخرجه الإمام البخاري: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ"، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: "يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ". (١١٠)

* وقال من البسيط :

أَرْقِيكَ أَرْقِيكَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَا مِنْ بُخْلِ نَفْسِكَ لَعَلَّ اللَّهَ يَشْفِيكَا (١١١)

و الشاعر في تناص مباشر مع الحديث التالي: عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ. (١١٢)

١٠٨– أخرجه الترمذي : البر والصلة (٢٠٠٤).

١٠٩– الديوان : ص٢٠٦.

١١٠– أخرجه البخاري (٥/٢٢٢٨ ، رقم5628).

١١١– الديوان : ص٢٤٥.

١١٢– أخرجه مسلم ٢١٨٥ .

This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

الخاتمة:

نستنتج من السطور السابقة، أنّه كان في نفس أبي العتاهية جذور قديمة من التأثر بالزهد والميل إلي ذكر الموت علي رغم نشأته الماجنة وحياته العابثة. وزهدياته الحكيمة كانت في أصل طبعه ومزاجه، وكانت ردّة فعله من خطاياه طول حياته ،وما يراه من ظلم وجور وفتك زمانه .

وزهدياته على الإجمال موجّه إلي العقل وأقرب إلي الخطب المنبرية البليغة ويجمع الشاعر بين دفتيه شعراً كثيراً في التذكير بيوم القيامة وذكر الجنة والنار و البعث و الحساب، والذين عدوّا زهده غير إسلامي ومانوياً اقتصاراً على التذكير بالموت وذم الدنيا، قد أخطئوا، وإنّما قالو ذلك من دون العودة إلي ديوان الشاعر للتأكّد من ذلك، كما كان هذا الأمر نتيجة حسد بعض معاصريه، ففكّر أبو العتاهية في أحوال الحسّاد، ورأي فيهم ظلما وحسدا وبلاء.

أما تناصاته الدينية سوء من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف، فهي مقبولة مباحة توافق الشروط و الضوابط التي وضعها علمائنا الأفاضل فهم يشترطون عدة شروط أهمها: مقاصد الشاعر لا تخرج عن المقاصد الشرعية تحسيناً للكلام ، أما إن كان كلاماً فاسداً فلا يجوز الاقتباس فيه من القرآن الكريم ولا السنة المطهرة ، ونقل السيوطي ثلاثة أقسام للاقتباس :

الأول : مقبول ، وهو ما كان في الخطب والمواعظ والعهود .

والثاني : مباح ، وهو ما كان في الغزل والرسائل والقصص .

والثالث : مردود ، وهو على ضربين أحدهما اقتباس ما نَسبه الله إلى نفسه ، بأن ينسبه المقتبِس إلى نفسه، والآخر: تضمين آية في معنى هزل أو مجون.

ومن خلال تتبعنا لشعر أبي العتاهية الزهدي وجدنا شعره عبارة عن خطب ومواعظ في قوالب شعرية حيث تناول موضوعات التذكير بالموت، وذم الدنيا، والوعظ والنصح والشيخ والشباب والأعمال المتصابي..وهذه الموضوعات مقبولة، مباحة أيضا.

This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message